التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:
الاستعمالات والآثار"

أ. د. فضيل دليو
جامعة منتوري قسنطينة

مقدمة:

مستويات الاتصال التحليلية

عندما نتواصل أو نتدارس الاتصال يكون من الأفضل تحديد في أي مستوى يقع ذلك:

1- مستوى الممارسات الفعلية للاتصال،
2- مستوى التقنيات المستعملة في هذه الممارسات،
3- مستوى النظريات إلى تعتمد عليها هذه التقنيات،
4- مستوى الرهانات المرتبطة بالاتصال.

- فالمستوى الأول يعني الجميع لأن الكل يمارس الاتصال في الواقع بل أن البعض منا يجعل منه تخصصا مهنيا، فكلنا يستعمل في حياته اليومية وسائل اتصالية مثل: الحركات،الصورة، الألفاظ والكتابة.
- أما التقنيات التي نلجأ إليها في اتصالنا فقد نستعملهاعن قصد أو عن غير قصد، أي تبعا لموروثنا الثقافي. ولذلك يفضل معرفة ماذا نفعل حتى نتمكن من تفعيل اتصالنا.
- وأما النظريات فهي عادة ما تقتصر على المتخصصين في مجال الاتصال الذين يلاحظون، يفكرون وينتجون نماذج، معايير وتقنيات جديدة أيضا. فالمتخصصون ينظرون للممارسات وللتقنيات معا (النظريات الاجتماعية للاتصال/النظريات التقنية)
- ولكن الكل يهتم وبطريقته الخاصة برهانات الاتصال والتي يستدعي تحليلها نظرة أوسع بحيث تشمل مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية (للتساؤل حول جدوى الاتصال ومكانته في المجتمع).

وسنخص بالذكر في مقدمتنا هذه المستوى الثاني من مستويات الاتصال التحليلية ألا وهو مستوى التقنيات:

- التقنيات: عندما نتصل فنحن نستعمل ذلك بواسطة تقنيات.

فالكتابة تقنية نتبعها لأنها تتطلب معرفة حروف الهجاء ومقابلاتها الصوتية، والإقناع أو الأخبار (الإعلام) أخرى تتطلب معرفة مستلزمات الإقناع أو الوصف الموضوعي.

أما دعائم الاتصال التي طورت عبر التاريخ الطويل للبشرية فإنها كانت نتاج إبداعات تقنية معقدة سواء تعلق الأمر بالأصباغ المستعملة في تلوين رسومات الكهوف والمغارات
قبل ثلاثين ألف سنة، أو بالحروف المعدنية المستعملة في مطبعة جوتمبرغ، أو بالهاتف والراديو أو بالبرمجيات في مجال التواصل المعلوماتي المعاصر.
ويعتبر استعمال التقنيات هذه إحدى النقاط الأساسية التي تسمح بالتمييز بين الاتصال الإنساني والاتصال الحيواني .فالحيوانات تتواصل نعم ولكنها تفتقر إلى التفكير الذي
تُشَخّصُهُ أو تعكسه هذه التقنيات المطورة بفضل هبة العقل حتى بلغت الآن ما يسمى بالتكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال.(NTIC)
فموضوعنا إذن يقع في مستوى التقنيات عموما وتكنولوجيا الإعلام والاتصال خصوصا. وفيما يأتي تفصيل ذلك:

-1مفاهيم أولية

سنتعرض، على التوالي، لمفهوم كل من التكنولوجيا، الاتصال، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة.
إن المفاهيم في العلوم الإنسانية إما مجردة أو إجرائية أو النوعان معا. يعالج المفهوم على المستوى التجريدي في إطاره النظري وحسب التعريفات السابقة له إن وجدت، أما
المستوى الإجرائي فإن الباحث هو الذي يُقَدّم تعريفا معينا أو يتبنى تعريفا من تعاريف الدراسات السابقة والذي يكون أقرب إلى موضوع بحثه. بمعنى آخر يساعد المفهوم
الإجرائي الباحث من التقرب إلى الواقع بمتغيرات عملية قابلة للبحث والتقصي الميداني من خلال أبعاد قابلة للتطبيق تسهل عمليتي التحليل والتفسير.

.1.1التكنولوجيا

بالنسبة لأول مفهوم يعنينا هنا: "التكنولوجيا"، فهو يعتبر من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها. ففي عهود مضت كان ينظر لها على أنها وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان في صراعه ضد الطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته
ومساعدته لقضاء حاجياته، ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر.
لقد تطورت معاني مفهوم التكنولوجيا بتطور حاجيات الإنسان المجتمعية وممارساته اليومية، ولهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها. يعرف "محمد عاطف غيث"
التكنولوجيا على أنها "المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال الملائمة لإنتاج السلع

والخدمات، ويضيف في تحليله لمفهوم التكنولوجيا على أنها لا تعنى فقط بوصف العمليات الصناعية ولكنها تتبع تطورها، معنى ذلك أن التكنولوجيا تكشف عن أسلوب الإنسان في
التعامل مع الطبيعة والتي من خلالها يدعم استمرار حياته" (محمد عاطف غيث، 1995، 484).
نلاحظ أن هذا التعريف يركز على أن التكنولوجيا هي المعرفة العلمية المنظمة التي سخرها الإنسان لخدمته وقهر الطبيعة باكتشاف مصادر الحياة حفاظا على استمراره
ووجوده؛ وتتمثل تلك المصادر في مستلزمات الحياة اليومية التي صنعها الإنسان عن طريق العمليات الصناعية والموارد الطبيعية.
في حين يعرفها "إبراهيم مذكور" على أنها: "فن الانتاج، أي العمليات المادية اللازمة له، وتطلق على المبادئ العملية والمخترعات التي يستفاد منها الإنسان في تطوير
المجهود الصناعي فتشمل مصادر القوى والعمليات الصناعية، وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين وسائل الإنتاج، باختصار كل ما يفيد الإنتاج، ويرفع من شأن السلع والخدمات"
)إبراهيم مذكور، 1975، 176). ومن خلال هذا التعريف يتبين أن إبراهيم مذكور يربط التكنولوجيا مباشرة بالعمل الصناعي المادي والإنتاج السلعي وهذا خدمة للإنسان إذ
تمده بوسائل الإنتاج والخدمات.
أما السيد "عبد العاطي السيد" فإنه يستلهم مفهوم التكنولوجيا من تعريف "أوغبرن OGBURN)) "لها، معتقدا أنها "دراسة للوسائل الفنية التي تشمل كل موضوعات
الثقافة المادية، وهي لذلك تتضمن كل ما يقدمه العالم الطبيعي من أمور مادية"، ومعنى هذا أن التكنولوجيا لا تقتصر في نظره على الآلة أو نظام المصنع كما هو شائع عند
البعض بل أن كلا من الآلة والمصنع في نظر "أوغبرن" هما جرد مظهران من مظاهر التكنولوجيا الحديثة (السيد عبد لعاطي، 1986، 32)
مما سبق يمكننا القول أن التكنولوجيا هي علم الصناعة لذي لا يشمل فقط العتاد والتجهيزات والتقنيات التي ستخدمها الإنسان خدمة لأغراضه وتحقيق مستلزماته وقضاء
حاجاته داخل المصنع أو المجتمع، بمعنى أنها لا تقتصر على لجانب المادي فقط بل تحتوي على موضوعات التنظيم الإدارة وممارسة عملية العمل والقيادة... في شتى لنواحي التنظيمية. كما أنها نتاج اجتماعي وثقافي يشمل لأفكار والمعتقدات والسلوك وجميع التصورات والقيم التي ستمدها الفرد من خلال تعامله مع الطبيعة والمجتمع، لأن
التكنولوجيا قبل أن تكون آلة أو جهازا معينا فهي فكرة ولدت عن حاجة أو رغبة اجتماعية معينة. وفوق هذا وذاك، إن تأثير التكنولوجيا لم يتوقف عند حدود المصنع بل يشمل لنواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع.
وبالتالي يكون فهمنا العام للتكنولوجيا يشير إلى أنها:

مجموعة من الآلات والمعدات والتقنيات والمعارف العلمية الأفكار والوسائل التي يعتمد عليها الإنسان لتحقيق اجياته في بيئة اجتماعية معينة. بمعنى أن للتكنولوجيا
ثلاثة أبعاد: 1- الآلات والمعدات التي يستعملها الإنسان، -2المعارف والأفكار التي تمكن من استخدام هذه الآلات المعدات، 3- هي نتاج اجتماعي لا توجد بمعزل عن محيطها.

-2-1الإعلام والاتصال:

قبل التعرض لتعريف مصطلحي الإعلام والاتصال، تجدر بنا لإشارة بإيجاز إلى مجمل ما نوه به التراث الأكاديمي حول عريف علم الاتصال كتخصص أكاديمي:
إن موضوع علم الاتصال، حسبGaeton Tremblay et Michel)
(Sénégal, 1987هو إنتاج، نقل واستقبال الإشارات، وعلاقة هذهالأخيرة بنظام رمزي وتأثيراتها على السلوكات، لمعتقدات، قيم الأفراد والجماعات، وكذا على طرق تنظيمهم
الجماعي. أما حسب تعريف "شافي، برجر (Chaffee Berger:1986) "فهو "يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل، تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج،
المعالجة والتأثيرات.(Lazar, J.: 1992, 4)
وأما الإعلام والاتصال فهما كلمتان قد تتقاطعان بحيث أننا نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الآخر. ولكن على العموم يمكنا القول أنه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعلومات، فالاتصال يستلزم الحوار ووجود علاقات. وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية)، فالاتصال عبارة في الغالب
عن عملية (علاقة). إنه يُفَعّل الإعلام بجعله أمرا عمليا. ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية ولكن لايمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام، فالاتصال أشمل. وهو
أكثر استعمالا حاليا في التراث الأكاديمي المتخصص. ويمكن إيجاز تعريفه فيما يأتي:
إنه عبارة عن عملية تفاعل معلوماتي هادفة. وهو عادة ما يوصف بالوسيلي لارتباطه بإحدى وسائل الإعلام والاتصال المعنية بالدراسة في عملنا هذا. والاتصال قد يكون ذاتيا
)بين الشخص ونفسه)، شخصيا (بين شخصين)، تنظيميا (خاص بالمنظمات)، جماهيريا (موجه لجمهور عام وواسع..(فالاتصال إذن، عبارة عن عملية نقل المعلومات قصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل مناسبة أي له ستة مكونات وهو أشمل من الإعلام.

-3-1تكنولوجيا الاتصال:

تمثل تكنولوجيا الاتصال ومنجزاتها المستمرة وسريعة التطور وما يتصل بها من تكنولوجيا المعلومات، ثورة حقيقية انطلقت مع تصاعد الإحساس بأن الواقع الاتصالى

القائم، لم يعد كافيا للوفاء بمستلزمات القرن الواحد والعشرين.
وإذا رجعنا إلى الكلام عن تحديد مفهوم "تكنولوجيا الاتصال"، فإننا نجده يشمل مجموع وسائل ومعدات تكنولوجيا الاتصال.
وعندما نقول تكنولوجيا الاتصال فإنما نعني تبعا لـ"عبد المجيد شكري (1996، 11) "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات."

-4.1التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

وبتخصيصنا لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديدة، تبعا لطبيعة هذا العمل، نصبح أمام موضوع اتصالي معلوماتي أكثر أهمية. فهو يفرض نفسه بقوة في
مستهل القرن الواحد والعشرين، الذي يزخر بمتغيرات تمثل ثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية جديدة يتميز بها.
إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بمعناها الواسع هي كل التكنولوجيات المتعلقة بعمليات المعالجة، الإنتاج وتبادل المعلومات مهما كان شكلها: من الهاتف الثابت والمحمول إلى الانترنيت مرورا بالبطاقات الإلكترونية وأنظمة المحاضرات السمعية البصرية عن بعد.
إنها تجمع بين ثلاثة مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد –السمعي البصري– الإعلام الآلي، بحيث تنتج عن تقاطعها المعلوماتية عن بعد (Télématique)وعن إدماجها وسائل الاتصال المتعددة (Multimédia).

– مع الإشارة إلى أنه يعبر عن هذه التكنولوجيات بمصطلحات مختلفة (TIC, NTIC, NTC, NTI)كما أنها تعتبر عند البعض تقنية أكثر منها تكنولوجيا وقد نتج هذا التجاوز في نظرهم عن الترجمة من الإنجليزية التي تجمع بين كلمتي التقنية
والتكنولوجيا في كلمة واحدة (Technology) وذلك بخلاف اللغة الفرنسية مثلا.

-2خصائص التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال:

يمكن حصر خصائصها فيما يأتي:
–تجمع –كما مر معنا– بين ثلاثة مجالات تقنية:الاتصالات عن بعد، السمعي البصري، الإعلام الآلي،
–عملت على زوال الحدود بين الكتابة و الصوت والصورة،
–جعلت المعلومات بمختلف أشكالها (اللفظية، الرمزية(...في متناول الجميع (بدرجات متفاوتة طبعا)
–تتميز بالسرعة في معالجة المعلومات وبذاكرة أنظمة معالجة المعلومات ذات قدرات تخزينية هائلة،
–تتميز بإمكانية التفاعل مع أنظمة معالجة المعلومات بلغة متداولة،
–لقد أدى استعمالها إلى انخفاض تكلفة استقبال ومعالجة وتخزين وإرسال المعلومات.

-3استعمالات التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال إن إدماج الـ "NTIC"في حياتنا اليومية أصبح أمرا عاديا،لذلك فإن وصفها وتحليلها وتفسيرها يتطلب مقاربات منهجية خاصة تحتّم على المعنيين بالأمر التجرد نوعا ما منواقعهم المعيش حتى يتمكنوا من ملامسة العلاقة بين هذه عن تفاعلاتهم الشخصية معها.

ولكن ما يعنينا هنا هو تحديد مفهوم "الاستعمالات:"

-1.3مفهوم الاستعمالات:

إنه معقد ويثير عدة تعاريف ليست بالضرورة وفاقية. فهو عبارة عن "بناء اجتماعي" وليس عن مادة طبيعية لغوية (P.chambat, 1994, 253)، إذ يتراوح تعريفه بين قطب مجرد "التبني" (الشراء، الاستهلاك، التعبير عن طلب اجتماعي مقابل عرض صناعي) وقطب "التملك"، مرورا بقطب"الاستخدام." ويمكن التكلم عن "التملك" إذا توفرت ثلاثة شروط اجتماعية:

أولا، برهنة المستعمل على التحكم التقني والمعرفي في الوسيلة التقنية.

ثانيا، اندماج هذا التحكم اندماجا واضحا ومبدعا في النشاط اليومي للمستعمل.

ثالثا، يفتح التملك المجال أمام المستعملين احتمالات تبديل أو تعديل أو إعادة إبداعهم أو المشاركة مباشرة فيتصور الابتكارات والتكنولوجيات الجديدة.

أما مفهوم "التبني" فهو يرتبط أكثر بمعاني الشراء والاستهلاك وانتشار المبتكرات.

ويتوسطها مفهوم "الاستخدام" ونعني به الاستعمال العادي لأي تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة لاستخدام الوظيفي في الحياة المهنية خاصة.

-2.3مجال الاستعمالات:

أما فيما يخص مجالات استعمالاتها، فالملاحظ أن معظم العناصر المرتبطة بمجتمع المعلومات والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تتعلق بعالم الشغل ونظام العمل

وخاصة منه تحديد الأهداف وتنظيم الأنشطة، وكذا الحياة اليومية.

-1 استعملت (NTIC) في العلاقات التجارية فجعلت المنتوج أو السلعة عبارة عن قيمة أو صورة قبل أن تكون سلعة،

والتي أصبحت لا قيمة لها قبل أن يعبّر عنها في المجال الاتصالي. ومن هنا جاءت أهمية المعلومات وتكنولوجياتهاالجديدة.

-2 لقد أدت إلى ظهور نمط جديد من تنظيم المؤسسات يتمثل في الشبكة هذه الإدارة الشبكية تتميز باندماجها تسييرها وتفككها فيزيقيا حيث جعلت التنظيم لا مركزيا وهياكله

مسطحة تُيسّر التواصل التفاعلي.

-3 كما أدت إلى تغييرات في حجم وطبيعة المهام المرتبطة بضرورة التكيف معها لتكنولوجيات جديدة. مما دفع إلى اتخاذ إجراءات محفزة على التكوين المستمر والمتخصص.

4- تيسير الوصول إلى بنوك المعلومات فتح آفاقا اتصاليةجديدة وأدى إلى زيادة الإنتاجية وزيادة قدرة المؤسسات على تسيير المسائل المهمة بجعل المعلومات في متناول جميع الفاعلين، فزادت قدرتها على المنافسة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الملاحظ على العموم أن أهم الزيادات في الإنتاجية والمنافسة اعتمدت ليس على أتمته مجموع العمليات
الإنتاجية التي باشرتها منذ 1970 ولكن على زيادة إنتاجية المهام الإدارية، التسييرية، اللوجيستية (الامدادية) المالية والمكتبية والتي يسرتها الحواسيب والمعلوماتية اللامركزية وقد تعمقت هذه الظاهرة عشرية 1990 حيث أصبحت الاستثمارات في (NTIC)مربحة.

5-كما لا يمكن أن نتجاهل اليوم أن (NTIC) تمثل 8% من الناتج الخام المحلي (PIB) الأمريكي مثلا وتساهم منذ 1995بأكثر من 30% في نمو هذا الناتج. كما أن أهمية هذه
التكنولوجيات أدى برجال الأعمال إلى إدراج المؤشرالمعلوماتي كمؤشر خاص في الأسواق المالية (مؤشر: Nasdaqفي بورصة نيويوك) ليستقل بذلك عن المؤشرات الاقتصاديةالتقليدية الأخرى ,Dow Jones: FTSE, CAC 40, IBEX.. .
وكذا تبني عامة الناس لها باستعمالها والرغبة في التحكم فيها. إن استعمالها ييسّر أو يسمح بالجمع بين ظواهربارزة.

1- القضاء على الحواجز بين مختلف أشكال الاتصال،

2- تليين العلاقة بين الفرد ومكان عمله،

3- تغير الانترنيت لشروط وظروف التبادلات بين الأفراد،أو بين المؤسسات وتحفيزها على الاستعلام وجعلها للمعرفة في متناول الجميع.

4-آثار التكنولوجيات الجديدة لوسائل الإعلام والاتصال
(NTIC)

1.4-حماية المعلومات:

.1حفظ المؤلفات وحقوق التأليف:

تكاد (NTIC) تعيد النظر في مفهوم المؤلف والحقوق المرتبطة به، وذلك بطرق عدة:
أولا، كيف تُحَدّد مستحقات المؤلفين؟ إن تطور الطرق السريعة للمعلومات، التي تُوفر بنوك الصور والأصوات والمعطيات، سيجعل النشر مهيمنا على توزيع الدعائم المادية. إن حقوق المؤلف، التي تعتمد أساسا على نموذج الكتاب، يجب أن تكيف آخذة بعين الاعتبار الطبيعة اللامادية للمعلومات. ومع ذلك، فهل سيسمح هذا التكييف بمراقبة استعمال المؤلفات عبر الشبكات الدولية حيث تستنسخ بواسطة أجهزة فعّالة وغير مكلفة؟

كيف يمكن بعد ذلك حفظ الحقوق المعنوية للمؤلفين؟ حيث أصبح من الشائع حاليا تغيير ألوان الأفلام والمقاطع الموسيقية ومحتويات المقالات والنصوص عبر الشبكة العنكبوتية.

.2سرية المعطيات الشخصية وخصوصيتها:

تهدد التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الحياة الخاصة لمستعمليها. فبعدما أصبحت تفاعلية، أصبحت الشبكاتالاتصالية تتيح المعرفة الفورية للبرامج المشاهدة من طرف

المشاهدين وللمعلومات التي اطلع عليها الإنترنتيون وحتى تشخيص الحواسيب المتصلة بها .وبالطبع قد تستعمل هذه المعلومات الخاصة لأغراض تجارية لمعرفة خصائص المستهلكين فتوجه إليهم اشهارات مناسبة أوتقترح عليهم سلع وخدمات خاصة، كما قد تستعمل لأغراض سياسية أو عسكرية.

– 2.4صراع الثقافات:

1–التنوع أم التجانس الثقافي:

حتى نهاية السبعينات، كانت الأنظمة الإعلامية تعمل غالبا داخل حيز الفضاءات الوطنية، لكن (NTIC)يسرت عولمةالتدفق المعلوماتي وذلك بفضل الأقمار الصناعية التي أغرقت العالم بالصورة والصوت ومن أدنى العالم إلى أقصاه لاعبة الحدود الوطنية . مما أدى إلى مواجهات ثقافية غيرمعهودة قد تؤدي إلى الثقاقف والغير الثقافي أو إلى الإفقار والتبعية الثقافيتين لصالح بعض الدول. وهذا ما يحدث حاليا مع الهيمنة الثقافية الأمريكية.

– 2تنظيم وتقنين المحتويات:

كيف تقنن هذه المواجهة الثقافية؟ تحاول بعض الدول الحدمن التعرض لصور ومعلومات الآخر بمنع أو بالتحكمفي استعمال الهوائيات المقعرة(الصين، السعودية...) أوبالتحديد الدخول إلى الإنترنت (كوبا...) ولكن هذه التقنيات الوطنية الصرفة مآلها الفشل ممكنة لتجاوزتقنيا.

أما تبني قانون دولي فيبدو صعبا جدا ما دام ليس لجميع الدول نفس المعايير الثقافية والتقاليد القانونية الخاصة بتنقل المعلومات (القمار، الإباحية الجنسية، حريةالتعبير...)، بذلك يفضل التركيز على الوسائل الوقائية والتربوية لتقوية المناعة الذاتية وتقوية روح المسؤولية.

–3.4 نهاية الوسطاء:

1–الازدحام الإلكتروني:

أدى تطور الشبكات الاتصالية إلى زيادة العرض البرامجي وإمكانات التواصل التفاعلي مما تسبب في تجزئة أنماط المشاهدة وغرابتها. حيث أدى هذا التطور إلى دحرجة وظيفة

البرمجة نحو المؤخرة (الطرف المستقبل)، إذ لم يبق المشاهد خاضعا كليا لاختيارات الطرف المقدم بل أصبح يستقي مختاراته بحرية من ضمن مجموعة كبيرة من الصور

والمعطيات المتوفرة. بل يبدو أن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال أصبحت تتيح للجميع إمكانية التحول إلى مرسلين للمعلومات، حيث يمكن أن يكتب أحدنا قصيدة ويبثها

في العالم بكامله عبر الطرق السريعة للمعلومات أو أن يزود بنكا من الصور بإنجازاته الخاصة أو بنصائحه العامة.

-2ظهور وسطاء جدد:

هل هذا يعني نهاية الوسطاء: صحف المعالجة لأخبار وكالات الأنباء، شركات تلفزيونية بشبكاتها البرامجية، دور نشرمخطوطاتها المختارة... لا لأن الأمر ليس بهذه البساطة،

فالتكنولوجيات الجديدة (NTIC) بتوفيرها المفرط للمعلومات، تتسبب في مشكلة كيفية الوصول إلى المعلومة المناسبة، أي التي نحتاجها لهدف بعينه. كيف نستدل أونحدد مكانها ضمن المئات من بنوك المعلومات؟ والغريب أوالمفارقة هنا تتمثل في إمكانية أن تقوم الوسائل الجديدة بتحديد وظيفة الجمع والتصنيف والنشر التي تقوم بهاالوسائل القديمة. وهكذا، بدأت تظهر أنظمة وسطية (محركات بحث، بوابات...) تختار وتغربل المعلومات حسب احتياجات المستعملين.

-4.4قرية عالمية أم عالم مزدوج

.1خرافة القرية العالمية:

قبل أكثر من ثلاثين سنة تنبأ "ماكلوهان" بالقرية العالمية التي توفر فيها الوسائل الإلكترونية، دفءوحميمية المجتمع القبلي. إن الفكرة جذابة ولكنها بعيدة عن الواقع، فقرابة عشر البشرية فقط ينتج ويعالج المعلومات، أي أن أعشار العالم يستمع للنشاط الإلكتروني المكثف لحوالي خمسة عشرة دولة فقط.

.2التوزيع غير العادل في مجتمع المعلومات:

تعمل (NTIC) على إزالة الحواجز التقنية أمام الاتصال العالمي ولكنها لا تزيل الحواجز الاقتصادية أو الثقافية،لأن استعمال هذه التكنولوجيات يتطلب قبل كل شيء إمكانيات مالية لشراء التجهيزات والبرامج. كما يتطلب حد أدنى من التعليم والثقافة لاستغلال مثلا المصادر المعلومات المكتوبة العديدة والمعقدة في حالة الشبكة العنكبوتية مثلا.

وهكذا، يبقى التعامل مع مجتمع المعلومات غير عادل لحد الآن ويظهر فجوة مزدوجة: عمودية أو جغرافية، بين دول الشمال ودول الجنوب، وأفقية، داخل كل دولة، بين الأغنياء

والفقراء معلوماتيا. ولتصحيح هذه الوضعية بذلت ولازالت تبذل العديد من الجهود التعليمية التنموية والوطنية والدولية ولكن ذلك لن يفيد كثيرا أمام السلعنة المتزايدة للوسائل وللاتصال وضعف روح التضامن.

<u>خلاصة</u>

وكخلاصة لما عرض يمكن القول أنه تم التطرق لثلاث قضايا:

الأولى، أن مفهوم التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC)ثلاثي الأبعاد وتترتب عنه خصائص تنعكس أساسا في الاستعمالات والآثار؛

الثانية، أن لمفهوم استعمالاتها ثلاثة أبعاد أيضا تتراوح بين مجرد التبني وتمام الامتلاك وتخص أساسا الحياة العملية وعالم الشغل وذلك بتفعيل الأداء والخدمات؛

الثالثة، أن الآثار المترتبة عن استعمالها على الفرد والمجتمع تخص كل مستوياته وكياناته ونظم تسييره)المدينة، التعليم، الديمقراطية، الدولة الوطنية...)

وتتعداها إلى النظام العالمي برمته.

المراجع:

1- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، الدارالمصرية، 2000.

2- حسن عماد المكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصرالمعلومات، القاهرة، 1993.

3-سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصرالتقنية الرقمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003.

4-عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال، مصر، دار الفكرالعربي، 1996.

5-فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، جامعة منتوري
قسنطينة، الجزائر، 2002.

Bibliographie

- Aliphat, P., Berdugo, A.: Systèmes d'information del'entreprise, 11 cas pratiques, Paris, Hermes, 1997.

- Bertrand, C-J. (dr.): Médias, Paris, Ellipses,1999.

- Breton, Ph., Proulx, S. : L'explosion de la communication à l'aube du XXIème siècle, Paris, La découverte, 2002.

- Brunel, G., Lafont, S. : les technologies del'information, Paris, P.U.F, 1998.

- Meziane, Med. : La communication et les nouvelles techniques de l'information, Alger, El Ayam, 2001

- Renaud, Isabelle: Cogitation virtuelle: débats et enjeux sociaux sur Internet, Mémoire maître és arts(M.A), faculté des Sciences Sociales, Université Laval, Nov.1997. publié sur le sitewww.yahoo.enseignement.fr le 28/10/2000.

- Vasseur, Frédéric: les médias du futur, Paris,Puf,1993.

- Wolton, Dominique: Internet et après, une théorie critique des nouveaux médias, Paris, Flammarion, 1999.

Webographie

www.oneword.org/euforic/eadi/97marfr.htm (Marshal, J. 1997. NTIC)

www.acfas. ca/congres

www.tech-quimper.fr

www.cedric.cnam.fr/ABU